

شرح رياض الصالحين ٣٧١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب بر الوالدين - 00:00:01 وصلة الارحام عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سأله النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين - 00:00:19 قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله متفق عليه تأملوا الاخوة كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يسألون وعن ماذا يسألون يقول ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الحديث - 00:00:39 سأله النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله هكذا كانت اسئلة الصحابة رضي الله عنهم يسألون عما ينفعهم في امر دينهم يسألون اسئلة عملية اي العمل احب الى الله - 00:00:56 اي الناس افضل عند الله يريدون اه اعمالا يعملونها حتى يسارعوا الى الله يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ينجيني من النار هكذا كانت اسئلة الصحابة رضي الله عنهم - 00:01:15 هذا الذي يميز هذا الجيل الفريد هذا من صدقهم مع الله وانهم انما يريدون وجه الله يريدون العمل لله حتى يسارعوا الى الله لكن للأسف الان عندما تنظر الى كثير من اسئلة الناس اليوم - 00:01:38 نجد ان كثيرا من هذه الاسئلة لا فائدة منه نسأل اسئلة اما ان تكون امورا غير واقعية او اه امور فلسفية. لماذا كذا؟ ربما يكون فيها شيء من الاعتراض على الدين - 00:01:55 فلماذا امر الله بكذا؟ لماذا امرنا بكذا؟ طيب انت تؤمن بالله وسلم الامر لله واعمل لله كأنه يعني والعياذ بالله كأنه يقول انا ما اعمل حتى اولا اقتنع وحتى انفكرا اولا سلم الامر لله - 00:02:13 الایمان اولا ثم بعد ذلك يعني الانسان كلما ازداد ايمانا واستسلاما لله وعملا صالحا ففتح الله تعالى له من العلوم هكذا كانت اسئلة الصحابة رضي الله عنهم من حرصهم على الخير - 00:02:35 قال اي العمل احب الى الله تعالى هذا السؤال في غاية العظمة اي العمل احب الى الله انه يريد انفس شيء كان الدنيا محبة الله لان الذي يحرص على احب الاعمال عند الله سيكون هو المحبوب عند الله - 00:02:54 فاذا اردت ان يحبك الله فاحرص على احب الاعمال الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها قال الصلاة على وقتها ان الصلاة الاخوة في حقيقتها مناجاة لله. قرب من الله. دخول على الله - 00:03:15 الصلاة امر اخر الصلاة تختلف عن كل العبادات في الاسلام الصلاة حقيقتها انك تتقبض نفسك من الدنيا وما فيها وتذهب الى رب محبك مشتاقا خاشعا ذليلا مطينا مختبئا يدخل بيته - 00:03:45 وتقرب امامه تقترب حتى تقف امامه فهي في الحقيقة بمنزلة الدخول على الملك هكذا حقيقة الصلاة قد كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الحقيقة عندما قال ان احدهم اذا قام يصلى فانما ينادي ربه - 00:04:12 ان المناجاة كلام القريب خلاف النداء كلام بعيد فهذا يدل على ان الصلاة اعظم عبادة يحصل فيها القرب من الله. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربها وهو ساجد - 00:04:34 لذلك الله تعالى افترضها في اعلى مقام واشرف مقام عندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام في الملائكة الاعلى ما وصله

ملك مقرب. ولا احد من الخلق في ليلة الاسراء والمعراج - 00:04:51

عندما ارتفع حتى قال اسمع صريف الاقلام رأى نور الحجاب بينه وبين الله فامر الله بالصلوات في هذا المقام القريب من ربها جل وعلا قال العلماء الحكمة من هذا لان الصلاة - 00:05:10

معراج المؤمن كما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربها وكلمه بالصلاحة كلاما مباشرا من وراء الحجاب ليس عن طريق ملك بواسطة جبريل لا وكذلك المؤمن اذا قام في صلاته هكذا يكون حاله - 00:05:28

في هذا كأنه في هذا المقام قريب من الله واقف امام الله تعالى حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام يصلى فان الله قبل وجهه الله اكبر - 00:05:49

فاما اذا استشعر المسلم هذا المقام العظيم في الصلاة حقا يعرف انها احب الاعمال الى الله فاما قال الصلاة على وقتها. وتأمل كيف خص شرط الوقت الصلاة هي موعد عظيم مع الله جل جلاله مع رب العالمين - 00:06:03

اما كان هناك موعد بينك وبين ملك عظيم كيف تخلف هذا الموعد؟ كيف تتهاون في هذا الموعد؟ كيف تتأخر عن هذا الموعد ولا شك ان الذي يسارع الى الموعد ويكون من اول من يدخل بيت الملك - 00:06:25

من المسارعين المستجibين لا شك انه احب واقرب الى الملك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلمون ما في التهجير لسبقو اليه التهجير يعني التبشير الى الصلاة تخيل لو ان ملكا دعا الناس الى مأدبة في قصره - 00:06:47

واحد جاء اول واحد دخل وجلس مع الملك والملك استأنس به وفرح به بقدومه وجلس يكلمه يستأنس به ويعطي من الكرامات التحف واخر جاء بعد ان وضعت المائدة واكل الناس وجاء هو متاخر دخل سلم سام عليكم واكل وانصرف - 00:07:08

هل يستويان ما بينهما كما بين السماء والارض والله المثل الأعلى لذلك يعني هنا تفهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلمون ما في التهجير لاستبقو اليه تهجير يعني تبشير للصلاحة امره عظيم - 00:07:36

ليس من يأخذ امر الله تعالى بالمسارعة والمسابقة والتعظيم كمن يأخذ بالتباطؤ والتکاسل والتهاون اذا قال الصلاة على وقتها. لأن هذا احب الى الله تعالى يدل على حب العبد لربه. الانسان اخوه ما يسارع الى شيء الا اذا احبه - 00:07:56

المسارع الى الصلاة حقا في قلبه محبة لله وهذه علامة الایمان. لذلك الله وصف المنافقين بقوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين - 00:08:25

بر الوالدين فحق الوالدين يأتي بعد حق الله ورسوله حق الرسول صلى الله عليه وسلم يندرج في حق الله وقضى ربنا لا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا ان اشكر لي ولوالديك الى المصير - 00:08:46

وهنا الصلاة على وقتها هي حقيقة العبودية لله ثم قال بر الوالدين اذا اراد الانسان ان يكون محبوبا عند الله يفوز بمحبة الله فليقبل على بر والديه الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين - 00:09:05

هذه من اعظم القربات والله بر الوالدين افضل من كل النوافل التي تؤديها بر الوالدين جلسة مع امك او مع ابيك فيها الخير فيها الخدمة فيها ادخال السرور عليهم فيها - 00:09:30

اكرامها تطيب خواطرهم فهذا ما تعادل شيئا من الاعمال التي تقوم بها لذلك محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى من سادات التابعين يقول اغمز رجل امي وبات اخي عمر يصلى الليل لله - 00:09:51

اخوه يقوم الليل وهو امة كانت ممكنا مريضة او محتاجة الى شيء من الراحة فاخذ يعني يغمز رجالها رجالها يغمز يعني رجالها قال فما احب ان تكون لي ليلي بليلته يقول انا - 00:10:20

فرح بهذا العمل الذي انا فيه بل هو احب عندي من قيام ليلة كاملة شوف كيف هذا يغمز رجل امه وهذا يقوم الليل ليلة كاملة. يقول هذا العمل افضل عندي من هذا. وهذا من فقه السلف رحهم الله تعالى - 00:10:41

فاما على العبد ان يحرص على بر والديه قدر استطاعته ثم قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله تأمل كيف قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله الذي فيه نصر الدين - 00:10:59

ودفع عدوan المعتدين وحفظ الناس في دينهم في اعراضهم في اموالهم لا شك للجهاد امر عظيم لكن عندما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن في الجهاد قال اخي والداك - [00:11:17](#)

قال نعم قال ففيهما فجاهد نريد للجهاد الحق اذهب الى والديك. جاهد فيهما في برهما في خدمتهما في طاعتها في ادخال السرور عليهما. الله اكبر ففيهما فجاهد في الحديث الآخر قال الزم رجلها يعني امك فثم الجنة - [00:11:35](#)

قال قلت ثم اي قال للجهاد في سبيل الله لذلك من قواعد للجهاد وضوابطه انه لا يجوز ان يخرج المسلم الى للجهاد في سبيل الله بدون اذن والديه لان بر الوالدين فرض عين - [00:11:59](#)

اما للجهاد فهو فرض كفاية للجهاد فرض عين الا اذا هجم العدو على بلد وكان الانسان عنده سلاح يستطيع ان آ يؤثر الواقع تكون دفاع مدافعته لها ثمرة - [00:12:18](#)

هنا طبعا الكل يخرج لدفع العدوan كل بقدر استطاعته طبعا على المستطاع الذي عنده سلاحاما الذي ليس عنده سلاح ما يستطيع حتى لو دخل العدو البلد فهنا ما يحتاج ان يستأذن - [00:12:41](#)

الكل يخرج للقتال ودفع عدوan العدو لكن يريد الانسان ان يخرج الى بلاد فيها عدوan فيها آآ قتال ويريد ان يجاهد او ينصر اخوانه المسلمين هناك فهذا لا يجوز الا باذن والديه - [00:12:58](#)

ان هذا جهاد فرض كفاية قال للجهاد في سبيل الله وكيف الانسان يريد رضوان الله والتقرب الى الله بهذه الشعيرة العظيمة للجهاد في سبيل الله ثم يعصي الله ويقع في عقوبة الوالدين - [00:13:22](#)

ولذلك هذا من جهل بعض الشباب للأسف يريد ان يذهب الى للجهاد. ثم ايضا هذا الشاب مسكون يريد ان يذهب الى للجهاد ولا يعرف حقيقة للجهاد ولا يعرف ضوابط للجهاد - [00:13:47](#)

انت اذا اردت ان تقوم باي عمل في الاسلام اي عبادة لابد ان تتعلم قبل ان تعمل حتى ما يكون عملك باطلها هذا الشاب المسكون تأخذ هذه الحماسة والعاطفة يريد ان يذهب - [00:14:03](#)

الى للجهاد هكذا يزعم ولا يدري المسكون ان كثيرا من للجهاد اليوم ليس بجهاد على السنة وجihad بدعى جماعات يقتل بعضها ببعض ويكون عندهم فكر الخوارج الذين يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان - [00:14:19](#)

ويكون عندهم فكر التكفير لولاة امور المسلمين بعض الجماعات هكذا يقول نحن نريد ان نحرر بلاد الحرمين من الطواغيت وهكذا يزعمون يريدون ان يقيموا دولة الاسلام هكذا يزعمون هذه المساجد في بلاد المسلمين واجتماع المسلمين في الحاج وهذا الاذان هذا كله لا قيمة له عندهم - [00:14:39](#)

انظر ثم هذا الشاب المسكون يريد ان ينخرط مع هؤلاء في للجهاد. اي جهاد هذا هذا ليست بجهاد في سبيل الله. للجهاد في سبيل الله هو الذي يكون في اخلاص لله ورفع راية لا اله الا الله - [00:15:09](#)

اما للجهاد يكون لاجل مصالح سياسية ونصل لهذه الاحزاب التي يقتل بعضها بعضها هذا ليس بجهاد في سبيل الله الله تعالى قال وقاتلهم حتى لا تكون فتنه لا يكون شرك - [00:15:24](#)

ويكون الدين كله لله. اما اذا كان القتال فيه فتنه يزيد في الفتنة ويفرق بين المسلمين هذا قتال فتنه كما قال ابن عمر لما قيل لماذا ما تشارك في هذه الفتن ضد الحجاج ضد كذا؟ الثورات التي تحدث كما يوجد الان في زماننا - [00:15:41](#)

وقال نحن قاتلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنه وليكون الدين لله وانتم تقاتلون حتى تكون فتنه ويكون الدين لغير الله اما للجهاد اذا بنى على اسس شرعية من - [00:16:00](#)

اذا ولـ الامر وضوح الرأـة توحـيد الصـفـوف ويـكون لـ رد عـدوـان المـعـتـدىـن او لـ نـصـرـ الـاسـلام فـنـعـمـ هـذـاـ جـهـادـ شـرـعيـ اـمـاـ يـكـونـ بـدونـ اـذـنـ وـلـ الـامـرـ وـبـدونـ اـذـنـ الوـالـدـيـنـ يـخـرـجـ اـلـىـ جـمـاعـاتـ لـاـ يـدـريـ عـقـيـدـهـ هـذـهـ جـمـاعـةـ وـلـمـاـذاـ تـقـاتـلـ هـذـهـ جـمـاعـةـ - [00:16:22](#)

هـذـاـ فـيـ الـحـقـيقـةـ يـهـاـكـ نـفـسـهـ كـمـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ قـاتـلـ تـحـتـ رـأـيـةـ عـمـيـ عـيـ يـعـنـيـ شـيـءـ غـيـرـ مـعـرـفـ مـثـلـ الشـيـ الـاعـمـيـ قـالـ يـنـصـرـ عـصـبـيـةـ اوـ عـصـبـةـ اوـ يـقـاتـلـ لـعـصـبـةـ - [00:16:46](#)

فمات فميته جاهلية لانه ما يدرى لماذا يقاتل هذا المسكين يريد الخير يريد الجهاد اذا به يعق والديه ويحرق قلب امه المسكينة

عندما تكتشف ان ابنها هرب وخرج الى ما تدري اين خرج الى بلاد من البلدان وما تدري - [00:17:06](#)

اين ارضه؟ وain سماوه؟ اهو حي او ميت؟ ويخترق قلبها على ولدها. يكون قد ارتكب فاحشة عظيمة واثم كبير من عقوق الوالدين

وكيف حرق قلب امه وهو يزعم انه يريد الشهادة - [00:17:29](#)

ولذلك فسر بعض السلف قول الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اصحاب الاعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم

قالوا هم اه نفر خرجوا الى الجهاد بدون اذن والديهم كان هذا يساوي هذا - [00:17:45](#)

انظر الى الامر العظيم هذا على خطر فإذا اه اعمال عظيمة لكن انظر الى الترتيب فيها. وهكذا المسلم الفقيه الذي يريد ان يفوز

بمحبة الله وان يسارع الى الله - [00:18:06](#)

هكذا يكون عنده فقه في مراتب الاعمال. وتفاضل الاعمال عند الله ينظر اي الاعمال احب الى الله يحرص عليه ان بذلك يقطع

مسافات طويلة الى الله في زمن يسير. لانه يحرص على احب الاعمال عند الله - [00:18:25](#)

بخلاف الذي يعني يجعل هذه القضية تجده يحرص على اعمال مفضولة يترك الاعمال الفاضلة فيكون سيره بطينا الى الله وهكذا كما

قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا في تفاوت هذه الاعمال عند الله. نسأل الله تعالى - [00:18:43](#)

ان يهدينا الى احسن الاعمال والاخلاق والاقوال نسأل الله تعالى ان يحبب اليها الايمان وان يحبب اليها الصلاة و يجعلها قرة عيوننا

ولذة آآ ارواحنا وقلوبنا وسائل الله تعالى ان يعيننا على - [00:19:03](#)

بر والدينا وعلى نصر دينه والجهاد في سبيله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات.

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [00:19:18](#)

الله وصحبه اجمعين - [00:19:32](#)